

قلق خليجي من التصعيد الإقليمي عقب الهجمات على اليمن



أبرزت صحيفة بوليتيكو الأمريكية وجود قلق خليجي متزايد من تداعيات التصعيد الإقليمي عقب الهجمات الدولية على جماعة أنصار الله "الحوثي" في اليمن.

ونقلت الصحيفة عن كريستيان كوخ، مدير مركز الخليج للأبحاث ومقره المملكة العربية السعودية، إن ما جرى في اليمن يساهم في خلق بيئة متقلبة بشكل متزايد مما يثير قلق الدول المجاورة.

وأضاف "هناك الكثير على المحك في الوقت الحالي والسعودية وآخرون يشعرون بقلق بالغ بشأن المزيد من التصعيد ومن ثم التعرض للانتقام".

وتابع "الآن، ازداد خطر التصعيد الإقليمي بشكل أكبر، وهو ما قد يعني أن إيران ستتورط بشكل أكبر في الصراع، وهذه دوامة خطيرة".

وقد حلقت طائرات حربية غربية وصواريخ موجهة في سماء اليمن في الساعات الأولى من يوم الجمعة في رد فعل دراماتيكي على الأزمة المتفاقمة التي تجتاح المنطقة، حيث تواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها مواجهة مباشرة مع المسلحين المدعومين من إيران.

وتأتي الضربات ضد المقاتلين الحوثيين ردا على أسابيع من القتال في البحر الأحمر، حيث حاولت الجماعة مهاجمة أو اختطاف العشرات من سفن الشحن المدنية والناقلات فيما تسميه انتقاما للهجوم

العسكري الإسرائيلي في غزة.

وشنت واشنطن قصفًا جويًا ضخمًا على المخازن العسكرية للجماعة ومواقع إطلاق الطائرات بدون طيار بالشراكة مع القوات البريطانية، وبدعم من تحالف متنام يضم ألمانيا وهولندا وأستراليا وكندا وكوريا الجنوبية والبحرين.

وتصاعدت التوترات بين طهران والغرب في الأسابيع التي تلت شن حليفها حماس هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول، في حين كثف حزب الله، المجموعة العسكرية التي تسيطر على جزء كبير من جنوب لبنان، إطلاق الصواريخ عبر الحدود.

والآن، فإن احتمال نشوب صراع شامل في واحدة من أكثر أجزاء العالم هشاشة من الناحية السياسية والأهمية الاستراتيجية في العالم يثير مخاوف المحللين الأمنيين وأسواق الطاقة على حد سواء. ورد قادة الحوثيين على الضربات، التي شهدت ضرب القوات الأمريكية والبريطانية أكثر من 60 هدفًا في 16 موقعًا، بشجاعة مميزة.

وحذروا من أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة "سيتعين عليهما الاستعداد لدفع ثمن باهظ وتحمل كل العواقب الوخيمة" لما وصفوه بـ "العدوان الصارخ".

وهدد عبد السلام جحاف عضو المجلس الأمني للجماعة قائلاً: "سنواجه أمريكا وسنركعها ونحرق بوارجها وكل قواعدها وكل من يتعاون معها مهما كان الثمن".

ومع ذلك، بعد العملية الليلية، قال كاميل لونز، الزميل الزائر في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إنه قد تكون هناك الآن "فترة من الهدوء لأن الأمر قد يستغرق بعض الوقت من إيران لتجديد مخزون الحوثيين" قبل أن يتمكنوا من استئناف العمل، هجمات شديدة الشدة على السفن في البحر الأحمر. لكنها حذرت من أن دوافعهم لمواصلة استهداف الشحن لن تتغير على الأرجح.

واتفق جوناثان بانيكوف، ضابط المخابرات الوطنية الأمريكية السابق في الشرق الأدنى، مع هذا الرأي، قائلاً إن الضربات الغربية "من غير المرجح أن توقف عدوان الحوثيين على الفور".

وأضاف: "سيعني هذا بالتأكيد الاضطرار إلى مواصلة الرد على ضربات الحوثيين، وربما بمزيد من العدوان".

وقال: "ينظر الحوثيون إلى أنفسهم على أنهم ليس لديهم الكثير ليخسروه، وقد حصلوا على جرأة عسكرية من خلال الدعم الإيراني، وهم واثقون من أن الولايات المتحدة لن تقبل بحرب برية".

كما سعدت إيران من رهانها في وقت سابق من هذا الأسبوع من خلال الصعود على متن ناقلة نفط تديرها اليونان والاستيلاء عليها وكانت محملة بالنفط العراقي المتجه إلى تركيا، واعترضتها أثناء عبورها مضيق هرمز.

تم القبض على السفينة سانت نيكولاس سابقًا لانتهاكها العقوبات المفروضة على النفط الإيراني وتمت مصادرة حمولتها وبيعها من قبل وزارة الخزانة الأمريكية.

ويوجد الآن قبطانها اليوناني وطاقمها المكون من 18 مواطنًا فلبينيًا في الحجز الإيراني، ويمثل الحادث تصعيدًا حادًا في التهديدات التي تواجه حركة المرور البحرية.

وتسعى واشنطن ولندن جاهدتين إلى التمييز بين محاولتهما لردع الحوثيين في البحر الأحمر وبين الحرب في غزة، خوفا من أن يؤدي دمج الاثنين إلى منح طهران ميزة دعائية في الشرق الأوسط. ويحرص الحوثيون وإيران على تحقيق العكس.

وتدعي قيادة الحوثيين أن هجماتها على حركة المرور البحرية تهدف إلى الضغط على إسرائيل لوقف قصفها لقطاع غزة، وتصر على أنها تستهدف فقط السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل أو المتجهة إلى الرسو في ميناء إيلات الإسرائيلي، وهي نقطة يعترض عليها الغرب. القوى.

والبحر الأحمر ليس النقطة الساخنة الوحيدة التي تواجه فيها القوات الأمريكية والأوروبية وحلفاؤها إيران وشركائها.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني، ضربت طائرات مقاتلة أمريكية من طراز إف-15 منشأة لتخزين الأسلحة في شرق سوريا، يقول البنتاغون إن الحرس الثوري الإسلامي الإيراني والمسلحين الشيعة الذين يدعمهم يستخدمها في البلد الذي مزقته الحرب.

وجاء الرد بعد أنباء عن إصابة العشرات من القوات الأمريكية في هجمات في العراق وسوريا مرتبطة بطهران.

كما أن حرب إسرائيل على غزة معرضة لخطر الانتشار، بعد أن أدى انفجار إلى مقتل أحد قادة حركة حماس في العاصمة اللبنانية بيروت، في وقت سابق من شهر يناير.

وتعهد حزب الـ بارد سريع وتصاعدت التوترات على طول الحدود بين البلدين، حيث تم إجلاء المدنيين الإسرائيليين من منازلهم في البلدات والقرى القريبة من الحدود.

في حين انهارت الجهود المخطط لها منذ فترة طويلة لتطبيع العلاقات بين السعوديين وإسرائيل في أعقاب هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول والرد العسكري اللاحق، فقد مضت الرياض قدما في سياسة التهدة مع الحوثيين بعد عقد من الصراع العنيف، وسعت إلى تقارب غير مسبوق تقريبا مع إيران.

وقال توبياس بورك، الخبير في أمن الشرق الأوسط في المعهد الملكي للخدمات المتحدة: "كان لدى السعودية هدف واحد، وهو منع ذلك من التصعيد إلى حرب إقليمية أوسع".

وتابع "لقد حاولت المملكة على مدى السنوات القليلة الماضية إنهاء تدخلها في الحرب في اليمن، بما في ذلك من خلال المفاوضات مع الحوثيين، وفي الواقع من كل ما نعرفه من الخارج، فإنهم قريبون بشكل معقول من التوصل إلى اتفاق".

وبالتالي فإن التحالف الغربي يشكل مصدر قلق، وليس راحة، لدول الخليج.

وقال الجنرال الأمريكي المتقاعد مارك كيميت، مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق: "والإمارات العربية المتحدة تبقيان خارج هذا التحالف لأنهما لا تريدان أن يهاجمهما الحوثيون كما فعلوا لسنوات

وسنوات بصواريخ كروز“.

وأضاف أنه من غير المرجح أن تكون هناك حاجة إلى نشر قوات أمريكية أو أوروبية على الأرض، لأن
”قدراتنا هذه الأيام في العثور على منصات إطلاق الصواريخ المتنقلة وإصلاحها ومهاجمتها قد تم تحسينها
بشكل جيد للغاية“.